Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-ولكن النبي لم يهاجر من أجل المغامرة.

-كلا.. كلا.. إنّه تشابه، وليس تطابقاً.. ثم جاء زواجي من سيدةٍ ذات حسبٍ ونسبٍ، وتكبرني في العمر وكيف وجدت في المناخ، الذي هيأته لي فرصةً طيبةً، للدراسة والتفكير تأملت ذلك، فخطر لي أنّني سأكون صاحب رسالةٍ أيضاً"(٢) .

إذن، نجد في رواية "الجريمة والعقاب" شبهاً بين راسكو لنيكوف وبين النبي، وعظماء التاريخ الإنساني. وكذلك يشبّه جعفر الراوي، بطل رواية "قلب الليل" حياته بحياة النبي. وبالتالي فإذا كان كلّ من راسكو لنيكوف وجعفر الراوي يشبه النبي، فإنّ كلاً منهما يشبه الآخر.

٢-في ذلك الوقت الذي كان فيه راسكو لنيكوف يعيش عالةً على أمّه وأخته، ولا يستطيع أن يدفع أجرة غرفته الصغيرة، التي تشبه الصندوق أو التابوت، وفي الوقت الذي كان فيه يعاني من الجوع كان يعتبر نفسه من العظماء، ومن الناس الذين ولدوا لكي ينقذوا المظلومين من الظلم والقهر والفقر، ولكنه لم ينقذ أحداً. بل سبّب المصائب لنفسه وللآخرين. تشبه حالته هذه، حالة سعيد مهران بطل رواية اللص والكلاب، وحالة جعفر الراوي بطل رواية "قلب الليل".

يعتبر سعيد مهران نفسه من أولئك الذين يستطيعون قلب النظام الاجتماعي، وفي نهاية مغامراته، كان عالةً على من حوله، وبعد ذلك استسلم لرجال الأمن.

أمّا جعفر الراوي، بطل رواية قلب الليل، التي صدرت في عام ١٩٧٥، فإنه رفض جده الشيخ الراوي، ورفض قصره، ونمط حياته، وظن أنّه يستطيع أن يقدّم نظريةً جديدة تتحاشى عيوب النظرية الماركسية، وتبتعد عن عيوب النظام الغربي، وألف كتاباً، ضمنّه أفكاره، التي برأيه تستطيع إنقاذ البشرية كلّها، وانتهى به الأمر إلى التشرد والتسكع، لا يجد قطعةً نقديةً في جيبه، ولا مكاناً ينام فيه إلا الخراب، وهو بقايا قصر جده، أيّ أنّه قبل أن يعيش في الخراب وهذا نوع في نهاية المطاف من الاستسلام، بعد أن رفض القصر عندما كان عامراً، ويعيش في أطلاله بعد أن أصبح خراباً.

إنّه مجموعة من المتناقضات، كما يقول عن نفسه "إنّني حزمة من المتناقضات"(٣) .

ويجد الموظف الذي يستمع إلى أحاديث جعفر الراوي تناقضاً حاداً بين